الدكتور ماثيو س .هارمون، استخدام الكتاب المقدس للكتاب المقدس، الجلسة الأولى، قيمة دراسة استخدام الكتاب المقدس للكتاب المقدس وكيفية البدء،

بقلم تيد هيلدبراندت ،BiblicaleLearning.org برعاية موقع

هذا الدكتور ماثيو س .هارمان ضمن سلسلة محاضرات حول استخدام الكتاب المقدس للكتاب المقدس نفسه .هذه هي الجلسة الأولى، ونتناول فيها أهمية دراسة استخدام الكتاب المقدس للكتاب المقدس وكيفية البدء .أهلاً بكم في هذه الدورة التدريبية حول استخدام الكتاب المقدس للكتاب المقدس نفسه.

هذه الجلسة الأولى بعنوان "قيمة دراسة استخدام الكتاب المقدس للكتاب المقدس وكيفية البدء ."أنا الدكتور مات هارمان، وسأكون مرشدكم في هذه الرحلة .وقبل أن نبدأ، أود أن أشير إلى أن محتوى هذه الجلسات مستوحى من أجزاء من كتاب شاركت في تأليفه مع غاري سنيكر بعنوان "كيفية دراسة استخدام الكتاب المقدس للكتاب المقدس :سبعة خيارات أساسية".

لذا، إذا أثارت هذه المحاضرات اهتمامكم، فأشجعكم على اقتناء الكتاب والتعمق أكثر في هذا الموضوع .ولما نبدأ، من الجيد أن نبدأ بتوضيح المقصود باستخدام الكتاب المقدس للكتاب المقدس نفسه .قد تكونون على دراية بفكرة اقتباس مؤلفي العهد الجديد من العهد القديم أو إشارتهم إليه، ولكننا نستخدم عبارة "استخدام الكتاب المقدس للكتاب المقدس نفسه "عمدًا لتشمل أيضًا استخدام كتّاب العهد القديم لأجزاء سابقة منه.

إذن، ما هو التعريف الأساسي؟ التعريف الأساسي هو كيف يستفيد مؤلفو الكتاب المقدس اللاحقون من كتابات الكتاب المقدس السابقة .وهناك طريقة أخرى للتفكير في هذا الأمر، وهي ما يُشار إليه أحيانًا بالتفسير الكتابي للكتاب المقدس .وكنقطة انطلاق، من منظور الكتاب المقدس، لفهم كيفية رؤيتنا لهذا الأمر، أعتقد أن المقطع المناسب للتأمل هو ما كتبه بطرس في رسالته الأولى، الإصحاح الأول، الآيات من 10 إلى 12.

يكتب الرسول عن هذا الخلاص، أن الأنبياء الذين تنبأوا بالنعمة التي ستكون لكم بحثوا وبحثوا بدقة، متسائلين عن الشخص أو الزمان الذي كان روح المسيح فيهم يشير إليه عندما تنبأ بآلام المسيح والأمجاد اللاحقة .وقد أُعلن لهم أنهم لم يكونوا يخدمون أنفسهم، بل يخدمونكم أنتم في الأمور التي أُعلنت لكم الآن على لسان الذين يبشرونكم بالبشارة بواسطة الروح القدس المُرسَل من السماء، وهي أمور تتوق الملائكة إلى الاطلاع عليها .لذا، يشير هذا النص إلى أنه عندما كان مؤلفو الكتاب المقدس اللاحقون مُلهمين بالروح القدس، وكان الله يُحركهم للكتابة، بحثوا وبحثوا بدقة.

لقد تأملوا في ماهية ما يكشفه الله لهم حاليًا، وكيف يرتبط بما كشفه لهم سابقًا .وفي كثير من الأحيان، كان ذلك يتمثل في إعادة الله تأكيد ما قاله سابقًا، وإتاحة الفرصة للنبي أو كاتب الكتاب المقدس اللاحق للتفاعل معه وتوسيعه وشرح ما قصده الله حين قاله .هذه مجرد فقرة واحدة تُعطينا لمحة عن هذه الحقيقة .لذا، عندما نتأمل في استخدام الكتاب المقدس لكلمة "الكتاب المقدس"، قد تتساءلون عن سبب استخدام هذا التعبير .أنا أسميه كذلك.

مرة أخرى، الهدف هو توضيح حقيقة أن كتّاب العهد القديم اللاحقين استخدموا أجزاءً سابقة منه .ولذا نرى أمثلة كثيرة على ذلك .سأشير إلى مثال واحد فقط كبداية.

قد يكون الكثير منا على دراية بالإصحاح السادس من سفر إشعياء، فبعد رؤيا عرش الله التي رآها إشعياء، قال الله" :من سيذهب من أجلنا؟ "فأجاب إشعياء" :ها أنا ذا، أرسلني ."ثم قال الرب لإشعياء" :اذهب وقل لهذا الشعب :اسمعوا ولا تفهموا".

استمروا في النظر، ولكن لا تُدركوا .اجعلوا قلوب هذا الشعب غليظة، وآذانهم ثقيلة، وأعموا أعينهم، لئلا يبصروا بأعينهم، ويسمعوا بآذانهم، ويفهموا بقلوبهم، فيرجعوا ويُشفوا .هذا ما يقوله إشعياء 6.

وستلاحظ من الكلمات المكتوبة بخط غامق والمسطّر أن هذا الكلام مستعار من سفر التثنية، الإصحاح 29 .ففي الآية الثانية، يقول موسى" :لقد دعوتم جميع بني إسرائيل وقال لهم :لقد رأيتم كل ما فعله الرب أمام أعينكم في أرض مصر ".لفرعون ولجميع عبيده ولكل أرضه .التجارب العظيمة التي رأتها أعينكم، والآيات، والعجائب العظيمة

لكن حتى يومنا هذا، لم يمنحك الرب قلباً للفهم، ولا عيوناً للرؤية، ولا آذاناً للسمع .لذا، فإن هذا القدر من التطابق ليس .من قبيل الصدفة، وليس مجرد مصادفة غريبة

إن لغة إشعياء هذه تستلهم عمداً ما ورد في سفر التثنية 29 .وهنا في إشعياء 6، تُستخدم تلك اللغة وتُطبّق على سياق .جديد .لذا، نجد كاتباً لاحقاً في العهد القديم يستعين بلغة وردت في مواضع سابقة من العهد القديم

وهذا مثال واحد من أمثلة كثيرة على استخدام أحد مؤلفي العهد القديم لنصوص سابقة من العهد القديم .وتكمن أهمية .تفسيرية في ملاحظة هذه الأمثلة .إذن، هذا هو استخدام العهد القديم لنصوص العهد القديم

لكن بالطبع، هناك أيضًا أمثلة على استخدام العهد الجديد للعهد القديم .وهناك أمثلة كثيرة يمكننا استعراضها .لكن دعونا ننظر إلى هذا المثال في رسالة بولس إلى أهل رومية، الإصحاح العاشر، من الآية السادسة إلى الثامنة .يكتب بولس» :أما البر المبني على الإيمان فيقول :لا تقل في قلبك :من يصعد إلى السماء؟ أي لينزل المسيح، أو من ينزل إلى .«الهاوية؟ أي ليصعد المسيح من الأموات

لكن ماذا يقول؟ الكلمة قريبة منك، في فمك وفي قلبك؛ تلك هي كلمة الإيمان التي نبشر بها .وإذا نظرنا إلى ما نجده في سفر التثنية 30، من الآية 12 إلى 14، نرى بوضوح أن بولس يستقي لغته من هذا النص .تبدأ الآية 12 من سفر التثنية .«ليس في السماء، كما تقولون :من يصعد إلى السماء لأجلنا ويأتينا بها، فنسمعها ونعمل بها» :30

ولا هي بعيدة عن متناول أيديكم، حتى لا تقولوا :من سيعبر البحر ليأتينا بها فنسمعها ونعمل بها؟ بل الكلمة قريبة منكم .جداً، في أفواهكم وقلوبكم، لتتمكنوا من العمل بها

الأمر المثير للاهتمام في هذا المثال هو أن بولس يُقدّم تفسيراً واضحاً لمعنى هذه العبارات من سفر التثنية 30 في سياق ،حجته .ستلاحظون أنه يقول، على سبيل المثال، "الذي سيصعد إلى السماء"، ثم يُضيف هذه الملاحظة بين قوسين .وهي "لإنزال المسيح ."فهو بذلك يُقدّم تفسيراً

إنه لا يكتفي بالنسخ واللصق، بل يتفاعل مع النص، ويفسره، ويتأمله .وهذا مجرد مثال واحد من أمثلة كثيرة يمكننا ذكرها .وهذا يعطيك فكرة عما يعنيه هذا :كيف يستخدم الكتاب المقدس نفسه؟

والآن، علينا أن نتأمل قليلاً في أهمية هذا الأمر .لماذا هو مهم؟ هل هو مجرد موضوع يخصّ الباحثين فقط، ولا يؤثر في الواقع على الحياة المسيحية اليومية؟ أرى أن أهميته تكمن في ارتباطه بتفسير النصوص .بعبارة أخرى، يبرز دور الكتاب المقدس في فهم النصوص عند تحديد معناها .فمن الصعب فهم ما يقوله بولس في رسالة رومية ١٠ دون الإلمام بما .ورد في سفر التثنية ٣٠

لذا فهو يساعدنا على فهم معنى النص .ولكنه يرتبط أيضاً باللاهوت الكتابي .ويُستخدم هذا المصطلح بطرق متنوعة .ومختلفة

لكن ما أقصده باللاهوت الكتابي هو فهم تسلسل أحداث الكتاب المقدس من سفر التكوين إلى سفر الرؤيا، وتتبع المواضيع والوعود والعهود والشخصيات، مما يساعد على إدراك الرسالة المتماسكة للكتاب المقدس .ومن الطرق التي .يعيننا الله بها على فهم ترابط أجزاء الكتاب المقدس، تفاعل مؤلفي الكتاب المقدس اللاحقين مع النصوص السابقة .ومن أبرز التحديات في دراسة الكتاب المقدس محاولة فهم هذا الترابط

وهناك مقترحات مختلفة حول كيفية دمج العهد القديم والعهد الجديد، وما شابه ذلك .لكنني أقترح أن أفضل نقطة انطلاق للإجابة عن هذه التساؤلات هي فهم كيف استوعب مؤلفو العهد الجديد أنفسهم العهد القديم، من خلال اقتباساتهم وإشاراتهم إليه وتفاعلهم معه .وهذا يمنحنا أساسًا لفهم نظرتهم إلى العلاقة بين ما أوحى به الله في العهد .القديم وما يقوله في العهد الجديد

إذن، فهو جزء من اللاهوت الكتابي .وأعتقد أنه يؤثر أيضاً على اللاهوت المنهجي .فعندما أستخدم مصطلح اللاهوت المنهجي، فإنني أقصد دراسة الكتاب المقدس التي تسعى إلى جمع كل ما يقوله الكتاب المقدس بناءً على فئات ومواضيع محددة.

.لذا، نتساءل :ماذا يقول الكتاب المقدس عن الله؟ فنحاول جمع أكبر قدر ممكن من النصوص وتلخيصها في ملخص ماذا يقول الكتاب المقدس عن البشر؟ ماذا يقول عن هذا العالم المخلوق؟ هذه كلها تصنيفات مختلفة نجدها في اللاهوت المنهجي .ومرة أخرى، فإن كيفية تعامل كاتب لاحق للكتاب المقدس مع نصوص سابقة تُتيح لنا نافذةً لفهم .أفضل السبل للبدء في الربط بين ما قد يبدو نصوصًا متباينة ومنفصلة، ومحاولة دمجها في سياق متماسك

أخيرًا، أعتقد أن لدراسة الكتاب المقدس وفهم استخدامه فوائد جمة في الحياة المسيحية .فعلى مستوىً ما، ولعلّ أهمّ ،جانبٍ هو فهمنا لكيفية قراءة الكتاب المقدس، إذ يُؤثّر ذلك حتمًا على أسلوب حياتنا المسيحية .ولنأخذ مثالًا عمليًا نأمل جميعًا أن نُدرك الفرق بين ما نقرأه في سفر اللاويين، على سبيل المثال، وما نقرأه في رسالة بطرس الأولى، على .سبيل المثال

إذن، نحن نقرأ في سفر اللاويين، ونرى كل هذه القوانين والأنظمة، ونأمل أن ندرك، ولو جزئيًا، أنه لا يجوز لي تطبيق تلك الآيات حرفيًا كما فعل بنو إسرائيل .لذا عندما قلتُ إنه لا يجوز لي تقديم هذا النوع من الذبائح، ولكن لماذا؟ لماذا لا؟ .أعني، إنه كلام الله

وبصفتنا مسيحيين، نرغب في أخذ كلمة الله على محمل الجد .لذا نريد أن نتأكد من فهمنا، لماذا عندما نقرأ سفر اللاويين، لا نقول :حسنًا، أعتقد أن عليّ أن أقدم هذه الذبيحة تحديدًا؟ حسنًا، يمكن أن يساعدنا استخدام الكتاب المقدس في فهم سبب بعض الأمور التي لا نفعلها .ومع ذلك، ما هي أوجه التشابه؟ على سبيل المثال، نعلم أنه لا .يُفترض بنا تقديم تلك الذبائح نفسها

.ومع ذلك، يستشهد بطرس الأولى بسفر اللاويين 11 الذي يقول إن شعب الله يجب أن يكون قديسًا لأن الله قدوس من الواضح إذن أن هذا الأمر لم يتغير بين سفر اللاويين ورسالة بطرس الأولى .حتى هذا المثال يساعدنا على فهم كيف .يُعيننا العهد الجديد على عيش حياة مسيحية سليمة

وهي تقتبس من سفر اللاويين .هذه بعض الطرق التي يمكن أن تفيدنا بها .ما هي بعض التحديات؟ حسنًا، أحد .التحديات الأولى يكمن في مجال ما نسميه علم التأويل

إذن، علم التأويل هو فن وعلم التفسير .كيف نتعامل مع النصوص؟ ومن أهم عناصر التأويل الافتراضات أو المسلّمات .التي ينطلق منها كل قارئ للكتاب المقدس عند البدء بقراءته .وأعتقد أننا ندرك هذا بالفطرة

ربما مررتَ بتجربة قراءة نصٍّ من الكتاب المقدس، ثمّ توصلتَ إلى استنتاجٍ حول معناه .بعد ذلك، ربما قرأتَ تفسيرًا أو مرجعًا آخر، ووجدتَ أنهم قرأوا النصّ نفسه، فتساءل :هل قرأوا النصّ نفسه حقًا؟ لأنهم يرون معنىً مختلفًا تمامًا عمّا .أراه .وغالبًا ما يكون الاختلاف متجذرًا في نقاط البداية أو الافتراضات المسبقة

على سبيل المثال، من الواضح أن الأناجيل مليئة بقصص المعجزات .يسوع يصنع أنواعًا شتى من المعجزات .لكن إذا تعاملت مع الكتاب المقدس بافتراض أن ما وراء الطبيعة غير موجود، وأن الله غير موجود، وأن ما وراء الطبيعة غير موجود، فستقدم تفسيرًا مختلفًا لما يحدث في ذلك المقطع مقارنةً بشخص يقول :لا، أنا أؤمن بوجود الله، وأؤمن بأن .عالم ما وراء الطبيعة حقيقي

وبالتالي، فإن هذه الافتراضات والنقاط المنطلقة المختلفة ستؤثر على طريقة قراءتنا وتفسيرنا للنص .لذا، عندما يبدأ الناس بقراءة الكتاب المقدس بنقاط انطلاق مختلفة، قد يكون ذلك أحد التحديات في دراسة استخدام الكتاب .المقدس للكتاب المقدس نفسه .ثانيًا، مقدمة عن العهدين القديم والجديد

ما أقصده هو فهم أيّ أسفار الكتاب المقدس كُتبت قبل غيرها .من ناحية، إذا اقتصرت دراستك على كيفية استخدام مؤلفي العهد الجديد للعهد القديم، فلن تُشكّل هذه المسألة عائقًا .لكن الأمر يصبح أكثر تعقيدًا عند دراسة العهد .القديم، وتحديدًا الأنبياء، على سبيل المثال

وأحيانًا قد لا يكون من الواضح متى كان النبي يكتب .ولعلّ من أوضح الأمثلة على ذلك سفر يوئيل .سيخلص العلماء إلى استنتاجات مختلفة تمامًا؛ فبعضهم سيقول :لقد كُتب هذا السفر قبل سبي إسرائيل، في وقت مبكر جدًا.

ويقولون :لا، لا، لا .كُتب هذا بعد عودة المنفيين من بابل أو بعد استقرارهم في الأرض، وفي فترات ما بينهما .ولذلك يصعب معرفة ذلك.

حسنًا، إذا وجدنا هنا في سفر يوئيل عبارةً تبدو وكأنها مرتبطة بنبي آخر من أنبياء العهد القديم، فقد يصعب تحديد ما ،إذا كان يوئيل يستخدم إشعياء أم إشعياء يستخدم يوئيل، أو أيًا كان الأمر .لذا، فإن هذه الأمور تدخل في الحسبان أيضًا خاصةً عندما نتحدث عن استخدام العهد القديم للعهد القديم نفسه .مع ذلك، في كثير من الأحيان لا يكون الأمر بهذه الصعوبة.

على سبيل المثال، عندما يستخدم إشعياء لغةً موجودة في سفر التثنية، يكون الأمر واضحًا تمامًا .مع ذلك، وهنا قد تبرز نقاشاتكم النقدية حول الدراسات الأكاديمية، أليس كذلك؟ قد يقول الباحثون النقديون :حسنًا، نعلم أن سفر التثنية يُقدّم نفسه على أنه من تأليف موسى، لكننا نعتقد في الواقع أنه كُتب في القرن السادس أو ما شابه .وهذا ما يجعله مُعقدًا أيضًا.

يتمثل تحدٍ آخر في الإلمام بسياقات الشرق الأدنى القديم واليهودية في فترة الهيكل الثاني .ومن المثير للاهتمام، عند قراءة العهد القديم، أن نجد، على سبيل المثال، عند قراءة سفر الأمثال، عباراتٍ مأثورة مماثلة في نصوص حكمة أخرى من الشرق الأدنى القديم .وهذا يثير التساؤل.

هل يستعير مؤلف سفر الأمثال من تلك النصوص؟ أم أنه على دراية عامة بمبادئ الحكمة؟ كيف لنا أن نفهم هذه الأمور؟ كيف نتعامل معها؟ عندما يتعلق الأمر بالعهد الجديد واستخدامه للعهد القديم، فإن المسألة تختلف قليلاً. هناك، السؤال هو :هل كان مؤلفو العهد الجديد على دراية بكيفية تعامل الكتّاب اليهود الآخرين مع نصوص العهد القديم نفسها التي يفسرونها؟ ونتيجة لذلك، ما مدى إدراكهم؟ وإذا كانوا على دراية، فهل يستعيرون من هؤلاء الكتّاب اليهود بشكل مباشر أكثر من استعارتهم المباشرة من العهد القديم؟ أم أنهم ببساطة يعيشون في سياق مشابه حيث كانوا على دراية عامة بالتقاليد التفسيرية المرتبطة بنص من العهد القديم، ولكنهم لم يكونوا على دراية محددة بكيفية تفسير ،فيلو، على سبيل المثال، لهذا النص؟ هذه بعض التحديات التي تبرز هنا أيضاً .وثمة تحدٍ آخر يتمثل في اللغات الأصلية العبرية واليونانية، وينبغي علينا أيضاً أن نضيف الآرامية لأن بعض الأجزاء الصغيرة من العهد القديم كُتبت باللغة الآرامية أيضاً.

قد تتساءل :لماذا تُعدّ هذه مشكلة؟ حسنًا، ببساطة، إذا كنتَ تدرس كيفية تعامل مؤلفي العهد الجديد مع العهد القديم، فأنتَ أمام مسألة لغوية .فالعهد الجديد مكتوب باليونانية، والعهد القديم مكتوب بالعبرية، مع بعض الأجزاء الصغيرة المكتوبة بالآرامية، فكيف نربط بينهما؟ يكمن أحد تعقيدات هذا الأمر في أن العهد القديم بأكمله كان قد تُرجم ، إلى اليونانية في مراحل مختلفة من كتابة العهد الجديد .ولذلك، عندما يستخدم مؤلفو العهد الجديد العهد القديم .فإنهم غالبًا ما يستخدمون تلك الترجمات اليونانية لأسفار العهد القديم العبرية

لكن هذا يثير التساؤل :ما مدى دقة هذه الترجمات اليونانية مقارنةً بنص العهد القديم العبري نفسه؟ كلما تعمقت في ،دراسة هذه المسألة، تبيّن لك وجود تفاوت كبير .فبعض أسفار العهد القديم، عند ترجمتها من العبرية إلى اليونانية تُرجمت بعناية فائقة - ليس هذا التعبير المناسب هنا - ولكن بهدف الحفاظ على أقرب ما يكون إلى صياغة النص .العبري .يكاد الأمر يشبه الترجمة المعاصرة التي تحاول الالتزام الحرفي، بشكل جامد، بنص العهد القديم

،لذا، نجد بعض أجزاء الترجمة السبعينية التي تُرجمت بشكلٍ يُحاكي ترجمة الكتاب المقدس الأمريكية القياسية الجديدة المعروفة بدقتها الحرفية، والتي قد تبدو أحيانًا مُربكةً بعض الشيء عند قراءتها باللغة الإنجليزية، نظرًا لالتزامها الشديد ،بمطابقة كل كلمة في اللغة الأصلية مع كلمة مُحددة في اللغة الإنجليزية .وهناك كتبٌ أخرى تُقدم ترجمةً أكثر ديناميكية تُقرأ بشكلٍ أقرب إلى الترجمة المعاصرة، مثل ترجمة الحياة الجديدة، التي تُركز على فهم معاني العبارات والجمل دون .التقيد الحرفي بالصياغة الأصلية

سيكون الأمر أشبه بوجود نسخة إنجليزية حديثة من العهد القديم، حيث تكون بعض الكتب مطابقة للترجمة الأمريكية القياسية الجديدة، وبعضها الآخر مطابق للترجمة الإنجليزية القياسية، بينما تكون كتب أخرى مطابقة للترجمة

الإنجليزية الحية الجديدة، وقد تتفاوت جودة الترجمة بشكل كبير .وكأن هذا ليس معقدًا بما فيه الكفاية، تبرز دائمًا مسألة ما يُعرف بالنقد النصي، حيث نسعى إلى إعادة بناء الصياغة الأصلية في المخطوطة العبرية أو في الترجمة ،السبعينية أو حتى في النص اليوناني للعهد الجديد .فقد نجد أمثلةً يلاحظ فيها الناسخ أن هذا المؤلف، لوقا أو غيره .يقتبس أو يشير إلى نص من العهد القديم، لكنه أغفل عبارة أو كلمة معينة

سأساعده في تنقيح النص وإضافة تلك الكلمة لتتوافق بشكل أدق مع نص العهد القديم .كل هذه الأمور مهمة عند التعمق في دراسة كيفية استخدام الكتاب المقدس لنفسه .أخشى أن أكون قد أثنيتك عن متابعة الموضوع بعد كل هذا .الكلام

،قد تسمع كل هذا وتفكر، يا إلهي، كيف يُفترض بي أن أبدأ؟ وأودّ أن أؤكد أن الأمر يتدرج في مستوياته .حسنًا، بالطبع هناك الدراسة الأكاديمية المتعمقة والمفصلة لهذه النصوص، وهي دراسة جيدة وضرورية .لكن ليس بالضرورة أن .ينخرط فيها قارئ الكتاب المقدس العادي

والخبر السار هو وجود مصادر متاحة تُساعدك على الأقل في الوصول، ولو جزئيًا، إلى ما اكتشفه الباحثون من خلال دراساتهم المعمقة للغة الأصلية .ولكن على المستوى الأساسي، آمل أن أُقنعك بإمكانية القيام بذلك حتى على مستوى .بسيط إذا كنت لا تستطيع قراءة الكتاب المقدس إلا باللغة الإنجليزية .وسأعود إلى هذا الموضوع في نهاية هذه الجلسة

هذا تمهيدٌ بسيطٌ للموضوع .أريد الآن الانتقال إلى ما نناقشه في الكتاب .لقد ذكرتُ سابقاً كيف تُستخدم دراسة الكتاب .المقدس في فهم الكتاب المقدس

العنوان الفرعي هو "سبعة خيارات تفسيرية للعهد القديم والعهد الجديد ."ونسعى من خلاله إلى شرح كيف تؤثر هذه القضايا التفسيرية المختلفة على فهمنا لكيفية استخدام الكتاب المقدس لنفسه .وللتوضيح، فإن هذا الكتاب موجه .بشكل أساسي، كما أقول، إلى مستوى الكتب الدراسية في المعاهد اللاهوتية

أعتقد أنه يمكن للآخرين قراءته، وقد يكون فيه فائدة وفائدة .لكن يجب الانتباه إلى وجود تفاعل كبير مع اللغات الأصلية، مع أننا نحاول مساعدتك على فهم ما يجري في النص الإنجليزي أيضًا .ولذا، فإن هذا الكتاب مبنيٌّ على هذه .الخيارات التأويلية السبعة

لن أتطرق إلى كل هذه الخيارات في هذه الدورة، لكنني أريد أن أوضح لكم ماهية هذه الخيارات التأويلية السبعة مع شرح موجز .ثم في الجلسات اللاحقة، سأتناول بعضها بمزيد من التفصيل لإعطائكم فكرة عنها .أولها ما أطلقنا عليه اسم "العزلة مقابل التواصل".

ستلاحظ في صياغة هذه الخيارات أننا نطرحها على شكل مقارنة بين هذا وذاك .وفي بعض الأحيان، سنخلص، خلال .الفصل، إلى أن أحد هذين الخيارين هو الأفضل .وهذا أحد تلك الخيارات

سأشرح ما أقصده بهذا بعد قليل، لكننا نختار النهج المترابط .أما الخيارات الأخرى فستكون هذا مقابل ذاك، وسنقول إنها في الواقع خيار يجمع بين الاثنين، وليس أحدهما فقط .لكن هذا الخيار هو خيار بين أحدهما والآخر، أي العزل .مقابل الترابط

ما نعنيه بذلك هو أنه في الدراسات الأكاديمية لكيفية استخدام الكتاب المقدس لنفسه، ثمة ميلٌ إلى وجود مجموعةٍ .تُعنى بدراسة كيفية استخدام العهد القديم للعهد القديم، حيث تنفرد هذه المجموعة بدراساتها ومناقشاتها وأبحاثها وفي المقابل، نجد باحثين آخرين يُعنون بدراسة كيفية استخدام العهد الجديد للعهد القديم، وينفردون هم أيضاً بدراساتهم وأبحاثهم، ونادراً ما يتواصلون فيما بينهم .فهم ينصرفون إلى شؤونهم الخاصة، وغالباً ما يتوصلون إلى .استنتاجاتٍ مختلفة، فيقولون :إن مؤلفي العهد القديم يفعلون كذا وكذا، بينما يفعل مؤلفو العهد الجديد كذا وكذا

نحن نرى أنه ينبغي دراسة هذه الأمور معًا كجزء من ظاهرة أوسع .ولذلك نستخدم عبارة "استخدام الكتاب المقدس "للكتاب المقدس "للتعبير عن ذلك .وهذا ما نقصده بكلمة "مترابط".

علاوة على ذلك، نؤكد أن ما فعله مؤلفو العهد الجديد بالعهد القديم ليس إلا امتدادًا لما فعله مؤلفو العهد القديم أنفسهم مع نصوص سابقة من العهد القديم .لذا، عندما نصل إلى العهد الجديد، لا نجد أنهم يقدمون شيئًا جديدًا جذريًا، بل يكررون الكثير مما فعله مؤلفو العهد القديم مع النصوص المقدسة السابقة.

وعندما تفهم هذه الجوانب مجتمعة، يساعدك ذلك على رؤية منهج تفسيري متسق وشامل يمكّنك من إدراك وحدة الكتاب المقدس بشكل أفضل .لذا، هذا هو الخيار الأول :الفصل بين الأجزاء المنفصلة والترابط بينها .ثانيًا :تعديل المعنى و/أو تعديل السياق مقابل تطوير الوحي.

أما هذا فهو أكثر تعقيداً بعض الشيء .قد تفكرون، ظننت أن الأول كان معقداً .هذا أكثر تعقيداً، لكن حاولوا أن تتابعوا معي.

الفكرة هنا هي أنه عندما نصادف أحد مؤلفي الكتاب المقدس المتأخرين، وربما مررت بهذه التجربة، فأنت تقرأ في العهد الجديد وتلاحظ أن المؤلف يقتبس من هذا المقطع من العهد القديم .ثم تعود وتقول :سأبحث عن هذا المقطع من العهد القديم .وبعد البحث، تفكر :لا يبدو أن هذا هو المعنى الأوضح لهذا المقطع في العهد القديم.

ومع ذلك، يبدو أن هذا ما يقصده بولس أو متى أو لوقا أو بطرس .لذا، يُخصص هذا الفصل لمحاولة فهم هذه الظاهرة. ما الذي يحدث؟ هل يُعدّل مؤلفو الكتاب المقدس اللاحقون معنى النص أو يُغيّرونه؟ أم يُعدّلون سياقه؟ أم أن الله يعمل من خلال مؤلفي الكتاب المقدس اللاحقين وهم يُفسّرون النصوص السابقة ليقولوا أكثر مما كان يُمكن فهمه من قِبل المؤلف البشري الأصلي، ومع ذلك فهو موجود بشكل صحيح في النص الأصلي؟ هذا هو جوهر الأمر.

هذه إحدى أكثر المسائل تعقيدًا في مجال استخدام الكتاب المقدس لنصوصه .ما العلاقة بين المعنى المقصود للمؤلف البشري، ولنقل نص من العهد القديم، وبين ما جاء به مؤلف العهد الجديد لاحقًا ليقول، باختصار، إن هذا النص من العهد القديم يعني كذا وكذا؟ هل أدرك المؤلف البشري لهذا النص من العهد القديم هذا المعنى المقصود؟ وكيف يتدخل هنا دور التأليف الإلهي؟ ما هي النية الإلهية والتأليف الإلهي في هذا النص؟ كل هذا وارد في هذا الفصل تحديدًا.

ثالثًا، كشف الخدع البصرية كفن مقابل علم .فعندما يتعلق الأمر برصد وجود خدعة بصرية في نص ما، فإن بعض المناهج تكاد تكون علمية في جوهرها، وتعتمد معايير دقيقة للغاية .إذ يجب أن يكون هناك عدد معين من الكلمات المشتركة بين نص العهد القديم ونص العهد الجديد، أو أي نص آخر.

وإذا لم تصل إلى ذلك الحدّ، فإنك تتجاهله ببساطة، قائلاً" :هذا لا يُحتسب ."وهناك أساليب أخرى تعتمد على التداعي الحرّ، كأن تقول" :هذا يُذكّرني بـ"...، ثم تُكمل الفراغ .لذا، في هذا الفصل، بدلاً من الاكتفاء بالخيارين، نحاول أن نقول" :هناك خياران معاً".

نعم، هناك مبادئ راسخة وجيدة يمكننا اتباعها، ولكن ثمة جانبٌ آخر يتمثل في أن امتلاك الحساسية والميول الصحيحة، المبنية على التعمق في الكتاب المقدس، يُساعد على رؤية الروابط بين النصوص .هذا هو الفصل الثالث، كشف الأوهام :فنٌّ أم علم .رابعًا، السياق الأفقي مقابل السياق الرأسي.

سنتناول هذا الموضوع بمزيد من التفصيل في جلستنا القادمة .لذا لن أتطرق إلى تفاصيل كثيرة هنا، سوى أن أؤكد على أهمية كلا النوعين من السياقات .السياق الأفقي هو الجمل والفقرات والفصول المحيطة بالنص الأصلي والنص اللاحق.

يشير السياق الرأسي إلى فكرة تراكم المعاني عند استخدام كاتبٍ من الكتاب المقدس نصًا سابقًا، وهو ما يستدعي الانتباه .سأشرح هذا بمزيد من التفصيل في جلستنا القادمة .خامسًا، العلاقات بين النصوص الكتابية وغير الكتابية.

أشرنا إلى هذا الأمر سابقًا، ولكن ما هو دورنا في استخدام النصوص المقدسة أو تشبيهها بنصوص أخرى خارج نطاقها؟ مرة أخرى، هذا يتعلق بالشرق الأدنى القديم، وتحديدًا نصوص يهودية من فترة الهيكل الثاني .كيف نُدرج ذلك في هذه العملية؟ سادسًا، الأنماط التصنيفية التي تنظر إلى الماضي مقابل تلك التي تنظر إلى المستقبل.

سنخصص جلسة كاملة لهذا الموضوع .لذا سأكتفي هنا بالإشارة إلى أن هذا الموضوع يجمع بين النوعين ، وأن كلا النوعين موجودان في الكتاب المقدس نفسه .وسأقدم تعريفًا للنمطية في تلك الجلسة.

وأخيرًا، الخيار السابع .التفسير التاريخي مقابل التفسير التاريخي والتفسير البروسوبولوجي .قد يكون هذا مصطلحًا لم تسمع به من قبل، التفسير البروسوبولوجي .

إنها طريقة للإشارة إلى قيام أحد مؤلفي الكتاب المقدس اللاحقين بنقل كلامٍ قاله مؤلف سابق، لكنه ينسبه إلى متحدث مختلف .الأمر ليس معقدًا كما قد يبدو .ببساطة، الطريقة الأساسية لتطبيق ذلك هي، على سبيل المثال، كما في رسالة العبرانيين، حيث يُقال إن ما ورد في أحد المزامير على لسان الملك هو كلام الله لشعبه في رسالة العبرانيين.

هو الكلمة اليونانية التي تعني "وجه ."وبالتالي، فإن الفكرة هي أن وجه (prosopos) " مصطلح "بروسوبولوجي ، متحدث مختلف يكمن وراء ذلك.

هذا ما ناقشناه في الفصل السابع .وهذا يعطيكم لمحة عامة عن النطاق الأوسع للكتاب .أود أن أختتم هذه الجلسة بتقديم بعض التعريفات الموجزة لمساعدتنا على فهم الموضوع.

أولها التلميح .ومن الصعوبات التي تواجه هذا المجال البحثي اختلاف استخدام الباحثين لهذه المصطلحات .لذا، عندما نتحدث عن التلميح، فإننا نسعى لجعله الفئة الأوسع نطاقاً.

لذا، عند استخدامنا لهذا المصطلح، فإنه يشمل الاقتباسات، سواءً كانت اقتباسًا واضحًا مكتوبًا، أو اقتباسًا حرفيًا من نص سابق .بل ويشمل أيضًا الإشارات الخفية، التي قد تقتصر على كلمة أو كلمتين فقط، والتي تهدف إلى إحالة القارئ إلى نص سابق .ومن الأمور المهمة هنا أننا نؤكد أن التلميحات مقصودة من المؤلف.

يهدف الكاتب إلى لفت انتباهك إلى هذه العلاقة .ربما يكون هذا مفيدًا لك .لقد عرضتُ هذا على شكل طيف من التأثير.

،وسترى على اليمين، أو بالأحرى ابدأ من اليسار هنا، على الجانب الأيسر من الشاشة، ستجد اقتباسًا .هذا واضح وجلي إنه اقتباس .غالبًا ما يُستهل بما يُسمى صيغة تمهيدية مثل "كما كُتب "أو "كما قال إشعياء "أو ما شابه.

واضح، الكثير من الكلمات المتداخلة في المفردات، إلخ .الآن، بجانب ذلك، لدينا مصطلح التلميح بمعنى أنه ليس بالضرورة اقتباسًا مباشرًا، ولكن عدة كلمات مستعارة من نص من العهد القديم حيث يحاول المؤلف بوضوح لفت انتباهك إلى ذلك .وستلاحظ أن الخط يصبح أفتح تدريجيًا كلما اتجهنا إلى اليمين هنا.

وصولاً إلى ما يُشير إليه بعض الباحثين بالصدى، أي التداخل الطفيف في المفردات، حتى لو اقتصر على كلمة واحدة أو شيء خافت للغاية وقابل للنقاش، بصراحة .حيث يمكن للناس أن يناقشوا بحسن نية ويقولوا :لا أعتقد أن هناك إشارة فعلية إلى ذلك المقطع من العهد القديم .وقد يقول آخرون :لا، في الواقع، أعتقد أن هناك إشارة إليه.

ثم هنا إلى اليمين، نجد أوجه تشابه موضوعية .ويمكن فهم ذلك على أنه ليس لغة مشتركة صريحة بين نص العهد القديم، ولنقل، نص العهد القديم اللاحق، ولكنه يعالج مواضيع متشابهة بطريقة مماثلة .وبالتالي، قد يقصد كاتب الكتاب المقدس أن تفكر في مقطع العهد القديم السابق، حتى لو لم يستخدم نفس المفردات تمامًا من ذلك النص.

وهكذا، إليكم هذا الطيف الذي يُعطينا فكرة عن مدى استخدام مؤلفي الكتاب المقدس للعهد القديم .إليكم بعض التعريفات الإضافية .ما نركز عليه هو ما نسميه الإشارات التفسيرية، أي أن هناك نصًا أصليًا، ونصًا متلقيًا، ونتيجة تفسيرية.

،إذن، ما المقصود بذلك؟ النص الأصلي هو النص الذي يُستشهد به، أي النص المقتبس .ففي أحد الأمثلة السابقة حيث رأينا أن إشعياء 6 يستند إلى سفر التثنية 29، فإن سفر التثنية 29 هو النص الأصلي الذي ينقل الكلمات والأفكار الأصلية .أما النص المقتبس منه فهو النص الذي يقتبس أو يستعير من ذلك النص الأصلي.

.إذن، يُعتبر سفر إشعياء 6 النصّ المُستقبِل، إذ يستقبل الصياغة والأفكار من سفر التثنية 29 .ثم تأتي النتيجة التفسيرية ماذا نعني بذلك؟ هذا هو تفسير النصّ الأصلي ضمن النصّ المُستقبِل، أي أن النصّ اللاحق يُوظّف هذا المقطع بطريقةٍ ما.

لا يتعلق الأمر هنا باقتباس الكلمات لأغراض أدبية فحسب، بل بتوجه تفسيري، حيث يقوم النص اللاحق بتفسير النص الأصلي أو التفاعل معه .وهذا هو محور عملنا في هذا الكتاب.

إذن، نختتم حديثنا هنا .من أين نبدأ؟ أول ما أنصح به هو أن تكونوا متيقظين .فوجود هذه الإشارات إلى النصوص السابقة أكثر شيوعًا مما تتوقعون.

لذا، فإن مجرد إدراك ذلك يُعدّ نقطة انطلاق مهمة في كثير من الأحيان .أما الأمر الثاني، وهو ما أودّ التأكيد عليه لمن لا يعرفون اللغات الأصلية، فهو الانتباه إلى الإحالات المرجعية .فهي تُشكّل إضافة قيّمة في العديد من نسخ الكتاب المقدس الإنجليزية.

،لذا، إذا كنت تقرأ ورأيت عبارةً ما، وظننتَ أنها مألوفة لديك، فاستخدم تلك الإحالات المرجعية للبحث عنها .أحيانًا تكون هذه الإحالات المرجعية مجرد تشابه مفاهيمي، كأن تقول" :هذه الفقرة تتحدث عن العطاء، وهذه الفقرة الأخرى تتحدث عن العطاء أيضًا ."هذا ليس تلميحًا بالمعنى الحرفي.

هما مجرد نصين يتناولان مفهوماً متشابهاً .لكن في أحيان أخرى، ستكتشف أمراً مثيراً للاهتمام .يبدو أن هذا المؤلف اللاحق يشير فعلاً إلى هذا النص، وربما يلمح إليه.

."ومن الموارد التي أنصح بها في هذا الصدد هذه الأداة التي صدرت حديثًا، وهي "ربط نصوص العهد الجديد

يستند هذا النص إلى ترجمة الكتاب المقدس القياسية المسيحية .وما يُميز هذا المرجع تحديدًا هو أن الإشارات إلى العهد القديم مُلوّنة باللون الأخضر، بينما الاقتباسات مُلوّنة باللون الأزرق في متن النص .لذا، أثناء القراءة، يُنبهك النص إلى وجود إشارة إلى نص من العهد القديم.

ثم في قسم المراجع هنا، ستجد إشارة إلى مصدر هذا المقطع .فإذا كان لونه أخضر في متن النص، فإن مرجع الكتاب المقدس في هذا القسم باللون الأخضر أيضًا .وإذا كان لونه أزرق في النص، فإنه يظهر باللون الأزرق في القسم.

من بين الميزات الأخرى في هذا القسم، توجد ملاحظات دراسية في الأسفل تشرح أهمية تلك الإشارة تحديدًا .في فقرة واحدة فقط، لتوضيح أهمية إشارة كاتب الكتاب المقدس إلى هذا المقطع من العهد القديم .أخيرًا، يحتوي هذا القسم أيضًا على فهرسين مختلفين.

يحتوي على فهرس للعهد الجديد، حيث يمكنك البحث عن أي نص من العهد الجديد والاطلاع على الإشارات المقترحة من العهد القديم، وهو أمر مفيد للغاية .لكنني أعتقد أن فهرس العهد القديم في الجزء الخلفي من الكتاب هو الأفضل .هذا ما يجعله مفيدًا جدًا.

لذا، إذا كنت تقرأ مقطعًا من العهد القديم، بما أن هذا النص يحتوي فقط على العهد الجديد، فهم يعملون على نسخة العهد القديم من هذا المقطع .ولكن إذا كنت تقرأ سفر التكوين 44 أو أي فصل آخر، يمكنك أن تسأل نفسك :هل توجد أي إشارات في العهد الجديد إلى سفر التكوين 44؟ ثم تنظر فتجدها هنا .وبعد ذلك، يمكنك أن تنظر إلى ذلك المقطع من العهد الجديد وترى كيف يتناول كاتب العهد الجديد تلك الآية أو الفصل تحديدًا.

لذا، يُعدّ هذا المورد نقطة انطلاق رائعة لمساعدتك على بناء بعض هذه الروابط .نختتم حديثنا بنقطتين أخيرتين .كيف نبدأ؟ تعلّم القراءة بتعمق.

أعتقد أننا أحيانًا نقرأ نصًا من الكتاب المقدس بسرعة كبيرة لدرجة أننا لا نتمهل ونلاحظ تراكيب العبارات أو الصور أو الرموز أو اللغة، فنغفل عن الصياغة المقصودة التي يستخدمها الكاتب لجذب انتباهنا وحثنا على التريث .وهذا يعيدنا إلى النص السابق .في الوقت نفسه، قد نرتكب خطأً معاكسًا :إذا تعلمنا القراءة بتوسع، فلن نتمكن من رؤية الروابط الكلية، إذ نغرق في تفاصيل كل كلمة وعبارة، فنغفل عن التدفق العام والروابط الأوسع التي يقدمها لنا الكتاب المقدس.

هذا يكفي لنبدأ .في جلستنا القادمة، سنتناول أهمية دراسة السياق الأفقي والعمودي .وأنا على ثقة بأنكم عندما تفهمون هذه المفاهيم، ستبدأون برؤية بعض الروابط في الكتاب المقدس التي ربما لم تلاحظوها من قبل.

هذا الدكتور ماثيو س .هارمون ضمن سلسلة محاضرات حول استخدام الكتاب المقدس للكتاب المقدس .هذه هي الجلسة الأولى، بعنوان :أهمية دراسة استخدام الكتاب المقدس للكتاب المقدس وكيفية البدء.